

قاعدة في زيارة بيت المقدس

تصنيف الشيخ الإمام العالم

العلامة تقي الدين أحمد بن

يحيى بن محمد بن عبد الله

وعقبة بن ولادة

بكر بن محمد بن

أحمد بن

السفر في الصلاة فيه الاعتكاف فيه هل يجب على الوفا بنذر وعلى
تولين مشهورين وهذا قول لأن لك ففي أحد ما يجب الوفا بهذا
النذر وهو قول الأكثرين مثل ما ذكر واحد من جنس وغيرهما
والثاني لا يجب وهو قول أبي حنيفة فإن معنى أصله أنه
لا يجب بالنذر إلا ما كان من جنسه واجب بالشرع فلم هذا
يوجب نذر الصلاة والصيام والصدقة والحج والعمرة فأتى جنسها
واجب بالشرع ووجب نذر الاعتكاف فإن الاعتكاف لا يصح
عنده إلا بصوم وهو من جنس ما ذكر واحد في إحدى الروايتين
عنه وأما الأكثرين فيجوزون بما رواه البخاري في صحيحه عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نذر أنه
يطيع الله فليطع ومن نذر أن يعص الله فلا يعصه فامس
النبي صلى الله عليه وسلم بالوفا بالنذر ككره نذر أن يطيع الله لم
يشترط أن تكون الطاعة من جنس الواجب بالشرع وهذا
القول الأصح وهكذا النزاع لو نذر السفر إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
مع أنه أفضل من المسجد الأقصى وأما لو نذر أيا المسجد
الحرام الحج أو عمرة وجب عليه الوفا بنذره باتفاق العلماء والمسجد الحرام
أفضل المساجد ويليها مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويليها المسجد
الأقصى وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من
المساجد إلا المسجد الحرام والذي عليه جمهور العلماء أن الصلاة في
المسجد الحرام أفضل منها في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى

احمد والنسائي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الصلاة في المسجد
الحرام بما تيزلف وما في المسجد الاقصى فقد روي انها بخمسين صلاة
وقيل بخمسين صلاة وهو اسببه ولو ذكر السفر الى قبر الخليل عليه
السلام او قبر النبي صلى الله عليه وسلم والى الطور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
او الى جبل جرش الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه وجاءه الوحي
فيه والغار المذكور في القرآن وغير ذلك من المقابر والمقامات المشاهدة
المضافة الى بعض الانبياء والتابعين او الى بعض المغارات او الجبال
لم يجز الوفا بهذا الشرط اتفاق الامة الا بعدة فان السفر الى هذه الموضع من
عنه انتهى النبي صلى الله عليه وسلم لا تكثر الاثلاثه مساجدا فاذا كانت المساجد
التي هي من بيت الله التي هي فيها بالصلاوات الخمس قد نهى عن السفر اليها
حتى مسجد قبا الذي يستحب لمن كان بالمدينة ان يذهب اليه لما
ثبت في الصحيحين عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياتي قبا
كل سبت ركبا وماشيا وروى الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى في بيته فاحسن الطهر ثم أتى مسجد قبا لم يرد الا الى الله
في ذلك كله كقوله قال الترمذي حديث صحيح فاذا كان مثل هذا
ينهى عن السفر اليه وينهى عن السفر الى الطور المذكور في القرآن وما ذكر
مالك بالمواضع التي لم ينف الصلاوات الخمس بل نهى عن اتخاذها مساجد
فقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في مرض
موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا للنبياهم مساجد
يعبدون فاعلموا ان كانت عاصمة ولولا ذلك لأبى قبره ومن كره ان يتخذ
مسجدا وفي صحيح مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما هي

حائز

تبع

فبذلك

فبذلك كان يتخذونه القبة مساجد الآفة يتخذها القهقري مساجد
فاني انما اتم عن ذكر ولقد لم تكن الصلاة يسافرون الى الحج من
مساجد الانبياء لا شهدا بل احيى الخليل عليه السلام ولا غيره من النبي
صلى الله عليه وسلم في مكة في بيت المقدس بآية الله كما ثبت ذلك في
الحديث الصحيح ولم يصلي في غير ما ما روي به بعض الناس من حديث
المعراج انه صلى في المدينة وعلو عند قبر موسى عليه السلام وصلى عند قبر
الخليل فكل هذه الاحاديث المكذوبة والنصوص قد قد حرص
طايف من المتأخرين في السفر الى الشاهد ولم ينقلوا ذلك عن
احد من الاقدمين لا احتجوا بحجة شرعية **فصل**
والعبادات المشروعة في المسجد الاقصى هي من جنس
العبادات المشروعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وسائر المساجد
الا ان مسجد الحرام فانه يشرع فيه زيادة على سائر المساجد
الا ان مسجد الحرام الطواف بالكعبة واستلام الركنين اليمانيين
وتقبيل الحجر الاسود واما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى
وسائر المساجد فليس فيها ما يطاف به ولا فيها ما يتكبر به
ولا ما يقبل فلا يجوز لاحد ان يطوف بحجة النبي صلى الله عليه وسلم
ولا بغيره ذلك من مقام الانبياء والصالحين ولا بغيره بصفة
بيت المقدس ولا بغيره لا بالقبلة التي فوق جبل عرفات
واما ما ليس في الارض مكان يطاف به كما يطاف بالحجر
بالكعبة ومن اعتقد ان الطواف بغيرها مشروع فهو من
من يعتقد جواز الصلاة الى غير الكعبة فان النبي صلى الله عليه وسلم

لما خرج من مكة الى المدينة صلى بالمسلمين ثمانية عشر شهرا الى بيت المقدس
فكانت قبلة المسلمين هذه المدة ثم ^{نحو} حوّل القبلة الى الكعبة وانزل الله
في ذلك القرآن كما ذكر في سورة البقرة ^{النص} وقصلي اسدي على سلم والصلون الى الكعبة
وصارت هي القبلة وهي قبلة ابراهيم وعمر من الانبياء فمن اتخذ
الصحرة اليوم قبلة يصلي اليها فهو كفر من ثبوت استتاب فان تاب
والا قتل مع انهما كانت قبلة ممن نسخ ذكر فكيف من يتخذها
مكان يطاف به كما يطاف بالكعبة والطواف بجبل الكعبة لم يشرع
بحال وكان ذكر من قصد ان يسوق اليها غنما او بقرا ليدبحها هناك
ويعتقد ان الاضحية فيها افضل وان يحلق فيها شعره في العيد وان
يساخر اليها بالبرق بى اعشى عرفة فنفوه الامور التي يسبب بها
بيت المقدس في الوقوف والطواف والذبح والحلق من البدع والظلال
ومن فعل شيئا من ذلك معتقدا ان هذا قريب الى الله فانه يستتاب
فان تاب والا قتل كما هو في الصحرة معتقدا انه استقب الحائض في الصلاة
قربا كاستقبال الكعبة ولهذا ينزع من الخطا مصلّي المسلمين في مقدم المسجد
المقدس فان المسجد الاقصى اسم لجميع المساجد الذي بناه سليمان عليه السلام
وقد صار بعض الناس يسمي الاقصى المصلّى الذي بناه عمر رضي الله عنه
في مقدمه والصلاة في هذا المصلّى الذي بناه عمر للمسلمين افضل من الصلاة
في سائر المساجد قال عمر بن الخطاب لما فتح البيت المقدس وكان على الصحرة
ربالة عظيمة لان النصارى كانوا يقصدون اهلانهم بمقابلة
اليهود الذين يهابون اليها فامر عمر رضي الله عنه بان يبنى الجوامع عندها
وقال لعبد الاحبال ابن تربي ان تبنى ^{في} مصلّى المسلمين فقال اظن المصحف

وقالوا اين اليهودي يتبعنا الطنكر هو يدعي بل انفسه ما مافاته لنا صدى الجليل
فوجدوا كان ايمنا الاصله اذ اختلفوا المجد فصدوا الصلاة في المصلح الذي
بناه عزوقه وعلوه عزوقه ايمنا صلي في محراب داود واما الصلح فلم
يصلح عنده صاع من هذا صاع ولا الصلح بل ولا كان على عهد الحكماء الذين
عليها قبت بل كانت مكشوفة في خلافة عزوقه وعلوه وعلوه وعلوه
ويزيد وعلوه وعلوه لما تولى ابنه عبد الملك الشام وقع بينه وبين ابن
الزهرير الفتنه كان الناس يحجون فيلجئون بلبس الزهرير في
عبد الملك ان يصرف الناس عن ابن الزهرير فينزلوا على الصلح
وكما هاجت الفتاة والصيف ليرغب الناس في زيارته في بيت المقدس
ويستقلوا بذلك عن اجتماعهم بابن الزهرير واما اهل العلم في الصحابة
والتابعين لهم بل ان فلم يكونوا يعظمون الصلح فانما قبلوا
منسوخه كما ان يوم السبت كان عيدا في شريعة موسى عليه السلام
ثم نسخ في سنة محمد صلى الله عليه وسلم بيوم الجمعة فليس للمسلمين ان
يخصوا يوم السبت ويوم الاحد بعبادة كما تفعل اليهود والنصارى
وكذلك الصلح انما يعظمها اليهود وبعض النصارى وما يذكره بعض
الجهال فيمن ان هناك ان تقدم النبي صلى الله عليه وسلم او امره عما سواه
غير ذلك فكذلك كذبوا كذب منه من يظن انه موضع قدم
النبي صلى الله عليه وسلم الذي يذكرانه من عيسى عليه السلام كذا في
كان موضع معجزة النصارى وكذا كرم من زعم ان هناك
الصلح او الميزان او ان السور التي يقرأ بها في الجمعة وان هو ذكر الحايه النبي

شرف المسجد وكذلك تعظيم المسئلة او من ضمنه ليس مشروعا **فصل**

وليس بيت المقدس مكان يقصد للعبادة سوى المسجد

الواقعي من اذا اراد ان يقرب من الله تعالى سجد عليه وسلم عليه مع طم كان البيت المقدس عليه وسلم يعلم اصحابه بخس فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم اصحابه اذا ارادوا ان يقربوا من الله تعالى سجدوا عليه وسلم عليه اهل البيت من النبي وآله من انما انما الله بك لا حقوق ويرحم الله المستغفرين من ومنك والناظرين من الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحني عنا اجنحهم ولا تقننا بعدهم وغفر لنا ولهم **فصل**

واما زيارته معابد الكفار على التوضي المسمى بالقيامه او بيت

لحم او صهيون او غيره ذكر ومثال كائس النصارى فنهى عنها فمن زار مكانا من هذه المكة معتقدا ان زيارته مستحبة والعبادة فيها افضل من العباد في بيته فخرج الى خارج عن شريعة الاسلام بل يستتاب فان تاب والا قتل واما اذا دخل الى الانسان الحاجة وعرضت له الصلاة فيها فالتعليق فيها فلا اثر اقول في هذه المذاهب احمد وعنه قيل تكره الصلاة فيها مطلقا واختاره ابن عقيل وهو منقول عن معاذ بن جبل وبيان مطلقا وقيل ان كان في بيتا صورة نبي عن الصلاة والا فلا وهذا منصوص عن احمد وعنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان في الكعبة مما قيل ان يدخل الكعبة حتى تحببت تلك الصورة **فصل** وليس بيت المقدس المقوس مما في حرمه

ن

وهو مروي عن
رواه غيره

بشره الخليل ولا يغفر لكم من البقاع الا لما نزل امانا في احرامها
 هو حرم بانفاق المسلمين وهو حرم امكنة شرفها الله تعالى والناج
 حرم عند جمهور العلماء وهو حرم النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان
 يقر به في بيده فان هذا حرم عند جمهور العلماء كالحرم وان فني
 واحد وفيه احاديث صحيحة مشتهرة من النبي صلى الله عليه وسلم
 والثالث وجوه وهو ود بلا طائف فاقب هذا روى فيه حديث رواه احمد
 في المسند وليس في الصحيح وهذا حرم عند الشافعي لا يعقاده صحته
 الحديث وليس حرم عند اكثر العلماء واحمد ضعف الحديث المروي فيه
 فلم ياحتم به واما ما سوى هذه الاماكن الثلاثة فليس حراما عند احد
 من علماء المسلمين فان الحرم ما حرم الله صيده ونباته ولم يحرم الله صيده
 مكان ونباته حراما جماعا عن هذه الاماكن الثلاثة **فصل**

واما زيارة بيت المقدس فممنوعة في جميع الاوقات ولكن لا ينبغي

ان يوافي في الاوقات التي يقصد بها الطلال يسافرون اليه ليقفوا
 هناك والسفر اليه لاجل التعريف به معتقدا ان هذا قريب محرم بالزيارة
 وينبغي ان لا يشبههم ولا يكسر سوادهم وليس السفر اليه مع الحج فريضة
 وقول القائل قدس جنتك قول باطل لا اصل له كما يروى عن زكريا بن ابي
 في عام واحد ضمننت له الجنة فان هذا كذب باقفاق اهل المعرفة
 بالحديث وكذلك الحديث يروي في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فانه ضعيف
 بل هو منوع ولم يروا اهل السنن والصحيح والمسانيد عند احمد وعنه من
 ذكره شيئا من الذي في السنن ما رواه ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ليس علي الا رد اسلي وحي حتى ارد عليه السلام فوفى

مكرر في حديثه فان كثيرا من
 الضلال صدم

في

فصل في فوائد السفر الى عسقلان

القنفذ الموضع الذي
 يكون فيه افاضل الدين
 بلاد المسلمين و
 في القنفذ و
 موضع
 الخفاف
 من احواف
 البلاد و
 في
 در
 في

قَالَ

قال الله تعالى وانما كان حبال من الفسيفساء
 رهنا وذكرك الذين يرون الخضر احيانا هو جنة نواه وقد نراه غير
 واحد من اعرافه وقال النبي الخضر وكان ذكرك حيا ليس على المسلمين الذين
 رآوه والا فالخضر الذي كان مع موسى عليه السلام ولو كان حيا على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجب علينا ان ياتي الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ويؤمن به ويجاهد معه فان الله فرض على كل نبي ان يدرى ما هو ولو كان
 من الانبياء ان يؤمنوا به ويجاهدوا معه كما قال الله تعالى واذا ضرب الله
 ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمتكم جاءكم رسول مصدق
 لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قالوا نعم وانما نصدقه
 على ذكر الاصل قالوا نعم قال فاستشهدوا بايديهم قالوا نعم
 قال الذين عكبروا عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم لم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق
 ان يبعث محمدا وهو حي لم يؤمن به ولم ينصره الا من
 ياخذ الميثاق على امته لين بعث محمدا وهم حيا لئلا
 يبر وينصره ولم يذكر احد من الصحابة انه رآه الخضر
 ولا اندى الى النبي صلى الله عليه وسلم فان الصحابة ايت كما نوا العالم
 وجل قدام من ان يلبس الشيطان عليهم اسم ولكن ليس على
 كثير من بعدهم فصارت يمشي الاحد في صورة النبي ويقول
 اني الخضر وانما هو شيطان كما ان كثير من الناس يمشي في
 صورة جبرائيل وجاء اليه وكلهم في امور وقضى حاجهم فيبطل الميثاق

ط

لا امر
 القوم
 ان
 لا
 يكون

١١
 ١٢

نفسه وانما هو شيطان تصور بصورته وكثير من الناس يستغيث
بخلق اما نصراني كجرجس وغيره نصراني فراه قد جاءه ومربا يكلم
وانما هو شيطان تصور بصورته ذكر الاستغاث به لما اشرك
به المستغيث تصور له كما كانت الشياطين تدخل في الاصنام
وتكلم الناس ومثل هذا موجود كثير في هذه الزمان في كثير من البلاد
ومن هؤلاء من تخلف الشياطين وتظن برقي الهواء الى مكان بعيد
ومنهم من تخلف الى عرفة فلا يخرج جاس عيا ولا يشعشع ولا يلبس
ولا يطوف ولا يسعى ولكن يقف بشيا به مع الناس ثم
يحملونه الى بلده وهذا من تلعب الشياطين بكثير من الناس كما قد

بالحق فها هو عليه
منقول

بسط الكلام في غرر هذا الوضع والله

اعلم بالصواب واليه المرجع

والعاقبة

والله اعلم

والله اعلم